

البيان الختامي للمؤتمر "طوفان الأقصى ويقطة الوجودان الإنساني" : غزة أصبحت رمزا للصراع بين الحق والباطل



اکد البيان الختامي الصادر عن المؤتمر الدولي بعنوان "طوفان الأقصى ويقطة الوجودان الإنساني" ، والذي عقد صباح اليوم الاحد في طهران، بأن "قضية فلسطين والقدس الشريف هي القضية الموحدة للعالم الإسلامي، وغزة أصبحت اليوم رمزاً للصراع بين الحق والباطل، وخط المواجهة لجبهة الإستكبار العالمي والصهيونية الدولية مع الأمة الإسلامية".

فيما يلي نص البيان الختامي الصادر عن هذا الحدث الإسلامي الدولي المناصر للقضية الفلسطينية :

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَلَقَدْ كَاتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّهُمْ أَرْضٌ يَرْثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ» (أنبیاء: 105)

انعقد المؤتمر الدولي لدعم عملية طوفان الأقصى بعنوان «طوفان الأقصى ويقطة الوجودان الإنساني» بدعة واستضافة من جانب المجمع العالمي للتقرير بين المذاهب الإسلامية وبرعاية رئيس الجمهورية الإسلامية في

إيران، يوم الأحد 14 يناير 2024 م (الموافق 2 رجب الم历ج 1445هـ) في طهران؛ بمشاركة شخصيات علمية ودينية وثقافية واجتماعية بارزة من الدول الإسلامية، وبهدف دعم حقوق الشعب الفلسطيني بأكملها، وخاصة شعب غزة المظلوم.

وأعلن العلماء المشاركون في هذا المؤتمر، دعمهم لكافه فسائل المقاومة وخاصة حركتي الحماس والجهاد الإسلامي، والتضامن مع الشعب المظلوم حتى الإيقاف الكامل لهذه الجرائم وحصوله على حقوقه بشكل كامل، والتعاطف والرفقة معه في هذه الإصابات والمعاناة، وإحياء ذكرى شهداء أهل غزة، بعد ما استعرضوا التطورات الراهنة في المنطقة والعالم والجرائم الوحشية التي يرتكبها الكيان الصهيوني الغاصب وحلفاؤه، والتي أدت إلى مقتل الآلاف من الأطفال والنساء والأبرياء، وجرح عشرات الآلاف من المدنيين، وتدمير المنازل وتشريد مئات الآلاف من الأشخاص، وأكّدوا على النقاط التالية وشدّدوا عليها :

1. إن عملية طوفان الأقصى حسب الآية «أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ طُلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلِيٌّ نَصِيرٌ هُمْ لَقَدِيرُ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُمَّ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ الْذِي أَسْمَاهُمْ بِعَصْهُمْ بِبَعْضِ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبَرِيَعُ وَصَلَواتُ وَمَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَدْصُرَنَّ اللَّهُمَّ مَنْ يَدْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» (الحج: 39-40)، هي ردّ حاسم واضح ومشروع على الاحتلال والسياسات العنصرية والعدوانية التي ينتهجهها الكيان الصهيوني. إننا نكرّم شعب غزة المظلوم والقوى، ونشيد بما نهم ومقاومتهم من أجل هذه العملية المشروعة التي صنعت التاريخ، والتي تعدّ رمزًا لكسر الكراهية الخفية للشعب الفلسطيني والرد على سبعين عامًا من الجرائم التي ارتكبها الكيان الصهيوني وصمت العالم تجاهها.

2. إن قضية فلسطين والقدس الشريف هي القضية الموحدة للعالم الإسلامي، وأصبحت غزة اليوم رمزاً للصراع بين الحق والباطل وخط المواجهة لجبهة الاستكبار العالمي والمصهيونية الدولية مع الأمة الإسلامية، وأصبحت نقطة تحول في العلاقات العالمية وحضارة العالم المعاصر، وأيّ إهمالٍ وصمتٍ وخيانةٍ لفلسطين وغزة سيكون بمثابة ظلم واضح لأهداف ومستقبل العالم الإسلامي، وأيضاً للقيم الإنسانية والطبيعية المشتركة.

3. بحسب الآية الشريفة «مَنْ قَتَلَ زَفَّارًا بِغَيْرِهِ زَفَّارٌ أَوْ فَسَادٌ فِي الْأَرْضِ فَكَأَزْهَمَهَا قَتَلَهُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا» (مائده: 32)، الوقف الفوري وغير المشروط للجرائم الوحشية التي ترتكبها قوّات الاحتلال التابعة للنظام الصهيوني ضد المدنيين، وإقامة الوقف الدائم لإطلاق النار

في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة^٣، وخاصة في قطاع غزة، ودعم الدفاع المشروع للحفاظ على نفوس المدنيين الفلسطينيين الأبرياء، تتطابق مع الضمير المستيقظ لشعوب العالم الحرة.

4. الإلغاء الفوري للحصار المفروض، وإرسال المساعدات الإنسانية بما فيها المساعدات الطبية والإغاثية والمياه والكهرباء والوقود، وفتح الطرق الآمنة بشكل فوري لإيصال المساعدات الازمة إلى قطاع غزة، وتأكيد كافة الأديان السماوية والقوانين الدولية وضمير كل الأحرار على ضرورة إحفاذ الحقوق الأساسية للمدنيين في توفير المأوى والماء والغذاء ومنع تهجيرهم من منازلهم وتجويعهم وحرمانهم من الوصول الآمن للمساعدات الإنسانية.

5. الإعراب عن الأسف العميق لضعف وعدم قدرة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على القيام بمسؤولياته في حماية الأمن والسلم العالميين ووقف جرائم الحرب التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، ومطالبة الدول الأعضاء في هذا المجلس بأداء واجباتهم الواضحة والإجماعية دون اعتبارات سياسية وبما يتماشى مع القيم الإنسانية البحتة، وإصدار قرارات تمنع العدوان الغاشم للكيان الصهيوني الغاصب، وتدین الداعمين لهذه الجرائم، وخاصة الولايات المتحدة وإنجلترا، وتدین استخدام المعايير المزدوجة كفطاء للاحتلال، وتأجيج المصراع، والحمامة والحماية والإفلات لمجرمي الحرب من العقاب، فضلاً عن ضرورة تحويل النظام الدولي بما يتناسب مع حقوق المظلومين والمغضوبين على أساس القيم والأعراف الطبيعية والإلهية.

6. إشارة إلى الآية التالية: «إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (متحنه: ٩)، ندين جرائم وخيانات الولايات المتحدة في دعمها الشامل لنظام إسرائيل المؤقت ومساعداته السلاحية والاستخباراتية والاقتصادية والسياسية في حرب غزة، ونعتبر عرقلة وقف إطلاق النار من قبل الولايات المتحدة هو السبب الرئيسي لعمل جبهة المقاومة في العراق واليمن ضد مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل.

7. في حين ندعم العمليات المضادة لجبهة المقاومة، وخاصة الإجراءات الشجاعة للشعب اليمني والحكومة ضد الولايات المتحدة وإسرائيل الغاصب، فإننا ندين أي جرائم حرب ترتكبها الولايات المتحدة وحلفاؤها في الهجوم على الأراضي اليمنية.

8. مطالبة المحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق في الجرائم التي ترتكب في فلسطين بعد عملية طوفان

الأقصى والتي تعتبر مثلاً واضحاً على جرائم الحرب والإبادة الجماعية والمحاكمة العادلة لهؤلاء المجرمين في المحكمة، ومطالبة أحرار العالم، وخاصة الأمة الإسلامية، بالتعريف وكشف مجرمي الحرب في الكيان الصهيوني الغاصب وشرح جرائمهم وتوثيقها.

9. الشعور بالقلق العميق إزاء الوضع المزري لآلاف السجناء الفلسطينيين، من النساء والأطفال، والتعذيب والإساءة التي يتعرضون لها، والمطالبة بالإفراج الفوري وغير المشروط عنهم. ودعم قرار مجلس حقوق البشر التابع للأمم المتحدة، بإجراء تحقيق دولي مستقل في الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان في جميع الأراضي المحتلة، وخاصة في قطاع غزة المحاصر.

10. إدانة الهجرة القسرية لأبناء قطاع غزة بشكل حاسم، والتأكيد علىبقاء الشعب الفلسطيني في أرضه، وكذلك التأكيد على أهمية لعب دور المجتمع الدولي لمنع أي محاولة لإخراج هؤلاء الأشخاص من قطاع غزة.

11. إن العلماء المشاركون في هذا المؤتمر بحكم الآية «وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الدِّرْ وَالْتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدُونِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ» (المائدة: 2) يعتبرون أي تعاون مع الكيان الصهيوني الغاصب والمعتدلي وتوفير احتياجاته حراماً، ويطالبون الأممية كافية بقطع أو على الأقل تعليق أي نوع من العلاقات السياسية والاقتصادية مع هذا الكيان الصهيوني وتحريميه الاقتصادي والتجاري، ويتوافقون تحركاً جدياً وفورياً بهذا المقدار.

12. نطلب من الأممية الإسلامية كافية بحكم الآية المباركة «إِنَّ الْمُذْكُورَ وَهَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُذْكُورُواْ وَنَصَرُواْ أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ» (الأనفال: 72) أن تبذل قصارى جهدها للمشاركة في إعادة إعمار غزة بجهاد الأموال.

13. إنّ السبيل الوحيد لتحقيق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة هو إنهاء الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي وأعماله الوحشية ضد الشعب الفلسطيني، وجعل الشعب الفلسطيني يستفيد من حقوقه غير القابلة للتصرف، ولا سيما الحق في تقرير المصير والاستقلال والحقوق والعودة إلى أرضهم. إن مقترن قائد الثورة الإسلامية مبني على مشاركة كافة أبناء شعب فلسطين الكريم، مسلماً أو مسيحيًا أو يهودياً، وتشكيل نظام سياسي أغلبي منتخب على أساس الاستفتاء، وهو الحل الأمثل للقضية الفلسطينية.

14. الشكر لشعوب العالم في آسيا وأوروبا وأفريقيا، وكذلك الأمة الإسلامية، وخاصة العلماء والمراكز الدينية على حضورهم المؤثر في هذه الصحوة الإسلامية والإنسانية، والتأكيد على ضرورة إستمرار هذا الدعم العالمي حتى تحقيق كافة أهداف عملية طوفان الأقصى.

وفي الختام قام العلماء المشاركون في هذا المؤتمر بتكرييم ذكرى كافة شهداء المقاومة وتكريم المقاومة الشجاعة والمقدسة للأمة الفلسطينية وقوى المقاومة، وطالبو المجتمع الدولي وكافة الحكومات والأمم الوطنية العربية والإسلامية في العالم وغيرها من الأحرار، لنيل حقوقهم الإسلامية، ومشروعية قيام الأمة الفلسطينية بالاندفاع لنجدتها هذه الأمة. ونسأل جميع المسلمين الدعاء للقضاء على فطائع وجرائم هؤلاء المجرمين في هذه الأيام المباركة، ونسأل الله نصر الأمة الفلسطينية.

«تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُحَبُّهُدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (الصف: 11)